

تفسير ابن كثير

أَمْ لَمْ يَنْبَأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَىٰ

وقوله : (أم لم ينبأ بما في صحف موسى وإبراهيم الذي وفى) قال سعيد بن جبير ،
والثوري أي بلغ جميع ما أمر به . وقال ابن عباس : (وفى) الله بالبلاغ . وقال سعيد بن
جبير : (وفى) ما أمر به . وقال قتادة : (وفى) طاعة الله ، وأدى رسالته إلى خلقه .
وهذا القول هو اختيار ابن جرير ، وهو يشمل الذي قبله ، ويشهد له قوله تعالى : (وإذ
ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتمهن قال إني جاعلك للناس إماما) [البقرة : 124] فقام
بجميع الأوامر ، وترك جميع النواهي ، وبلغ الرسالة على التمام والكمال ، فاستحق بهذا أن
يكون للناس إماما يقتدى به في جميع أحواله وأفعاله وأقواله ، قال الله تعالى : (ثم
أوحينا إليك أن اتبع ملة إبراهيم حنيفا وما كان من المشركين) [النحل : 123] . وقال
ابن أبي حاتم : حدثنا محمد بن عوف الحمصي ، حدثنا آدم بن أبي إياس العسقلاني ،
حدثنا حماد بن سلمة ، حدثنا جعفر بن الزبير ، عن القاسم ، عن أبي أمامة قال : تلا
رسول الله - صلى الله عليه وسلم - هذه الآية : (وإبراهيم الذي وفى) قال : " أتدري ما

وفي ؟ " قلت : الله ورسوله أعلم . قال : " وفي عمل يومه بأربع ركعات من أول النهار " .
ورواه ابن جرير من حديث جعفر بن الزبير ، وهو ضعيف . وقال الترمذي في جامعه :
حدثنا أبو جعفر السمناني ، حدثنا أبو مسهر ، حدثنا إسماعيل بن عياش ، عن بحير بن
سعد ، عن خالد بن معدان ، عن جبير بن نفيير ، عن أبي الدرداء وأبي ذر ، عن رسول
الله - صلى الله عليه وسلم - عن الله عز وجل ، أنه قال : " ابن آدم اركع لي أربع ركعات
من أول النهار ، أكفك آخره " . قال ابن أبي حاتم رحمه الله : حدثنا أبي ، حدثنا الربيع
بن سليمان ، حدثنا أسد بن موسى ، حدثنا ابن لهيعة ، حدثنا زيان بن قائد ، عن سهل
بن معاذ بن أنس ، عن أبيه ، عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أنه قال : " ألا
أخبركم لم سمى الله إبراهيم خليله الذي وفي ؟ إنه كان يقول كلما أصبح وأمسي : (
فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون) [الروم : 17] حتى ختم الآية . ورواه ابن
جرير عن أبي كريب ، عن رشدين بن سعد ، عن زيان ، به .